@ 306 @ جعل منهم هداة يهدون بأمره . وكان الإتيان بهذه الآية الكريمة ، فيه نوع احتراز مما تقدم ، فإنه تعالى ذكر فيما تقدم جملة من معايب بني إسرائيل ، المنافية للكمال المناقضة للهداية ، فربما توهم متوهم ، أن هذا يعم جميعهم ، فذكر تعالى ، أن منهم طائفة مستقيمة هادية مهدية . ! 2 2 ! أي : قسمناهم ! 2 2 ! أي : اثنتي عشرة قبيلة ، متعارفة ، متوالفة ، كل بني رجل من أولاد يعقوب ، قبيلة . ^ (وأوحينا إلى موسى إذا استسقاه قومه) ^ أي : طلبوا منه أن يدعو ا تعالى ، أن يسقيهم ما يشربون منه ، وتشرب منه مواشيهم ، وذلك لأنهم وا أعلم في محل قليل الماء . فأوحى ا لموسى ، إجابة لطلبهم ! 2 2 ! يحتمل أنه حجر معين ، ويحتمل أنه اسم جنس ، يشمل أي حجر كان ، فضربه ! 2 2 ! أي : انفجرت من ذلك الحجر ! 2 2 ! جارية سارحة . ! 2 2 ! أي : قد قسم على كل قبيلة من تلك القبائل الاثنتي عشرة ، وجعل لكم منهم عينا ، فعلموها ، واطمأنوا ، واستراحوا من التعب والمزاحمة ، وهذا من تمام نعمة ا عليهم . ! 2 2 ! فكان يسترهم من حر الشمس ، ! 2 2 ! وهو الحلوى ، ! 2 2 ! وهو لحم طير ، من أحسن أنواع الطيور ، وألذها ، فجمع ا لهم ، بين الظلال ، والشراب ، والطعام الطيب ، من الحلوى واللحوم ، على وجه الراحة والطمأنينة . وقيل لهم : ! 2 2 ! حين لم يشكروا ا ، ولم يقوموا بما أوجب ا عليهم . ! 2 2 ! حيث فوتوها كل خير ، وعرضوها للشر والنقمة ، وهذا كان مدة لبثهم في التيه . ^ (وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية) ^ أي : ادخلوها لتكون وطنا لكم ومسكنا ، وهي (إيلياء) ! 2 2 ! أي : قرية كانت كثيرة الأشجار ، غزيرة الثمار ، رغيدة العيش ، فلذلك أمرهم ا أن يأكلوا منها حيث شاؤوا . ! 2 2 ! حين تدخلون الباب : ! 2 2 ! أي : احطط عنا خطايانا ، واعف عنا . ! 2 2 ! أي : خاضعين لربكم ، مستكينين لعزته ، شاكرني لنعمته ، فأمرهم بالخضوع ، وسؤال المغفرة ، ووعدهم على ذلك ، مغفرة ذنوبهم والثواب العاجل والآجل فقال : ! 2 2 ! من خير الدنيا والآخرة ، فلم يمتثلوا هذا الأمر الإلهي ، بل خالفوا . ! 2 2 ! أي : عصوا ا واستهانوا بأمره ! 2 2 ! فقالوا ، بدل طلب المغفرة ، وقولهم : ! 2 2 ! ، (حبة في شعيرة) ، وإذا بدلوا القول مع يسره وسهولته فتبديلهم للفعل من باب أولى ، ولهذا دخلوا يزحفون على أستاههم . ! 2 2 ! حين خالفوا أمر ا وعصوه ! 2 2 ! أي : عذابا شديدا ، إما الطاعون وإما غيره ، من العقوبات السماوية . وما ظلمهم ا بعقابه ، وإنما كان ذلك ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : اسأل بني إسرائيل ! 2 2 ! أي : على ساحله ، في حال تعديهم وعقاب ا إياهم . ! 2 2 ! وكان ا

تعالى قد أمرهم أن يعظموه ويحترموه ولا يصيدوا فيه صيدا ، فابتلاهم ا ، وامتحهنم ، فكانت ! 2 2 ! أي كثيرة طافية على وجه البحر . ! 2 2 ! أي : إذا ذهب يوم السبت ! 2 2 ! أي : تذهب في البحر ، فلا يرون منها شيئا ! 2 2 ! ، ففسقهم ، هو الذي أوجب أن يبتليهم ا ، وأن تكون لهم هذه المحنة ، وإلا ، فلو لم يفسقوا ، لعافاهم ا ، ولما عرضهم للبلاء والشر ، فتحيلوا على الصيد ، فكانوا يحفرون لها حفرا ، وينصبون لها الشباك ، فإذا جاءت يوم السبت ، ووقعت في تلك الحفر والشباك ، لم يأخذوها في ذلك اليوم ، فإذا جاء يوم الأحد ، أخذوها ، وكثر فيهم ذلك ، وانقسموا ثلاث فرق . معظمهم ، اعتدوا وتجرؤوا ، وأعلنوا بذلك . وفرقة أعلنت بنهيهم ، والإنكار عليهم . وفرقة اكتفت بإنكار أولئك عليهم ، ونهيهم لهم وقالوا : ! 2 2 ! ، كأنهم يقولون : لا فائدة في